

العفة

- أوضح مفهوم العفة.
- أحدّد أنواع العفة.
- أوضح سبب العفة.
- أحلل آثار العفة الاجتماعية.



اتعلم من
هذا الدرس أن

أبادر لأتعلّم



إضاءة

قال رسول الله ﷺ: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدّق موفّق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال.

(رواه مسلم)

«بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها... فقال أحدهم: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال أعطني حقي، فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا وراعيها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي، فقلت: اذهب إلى تلك البقر وراعيها، فقال: اتق الله ولا تهزأ بي، فقلت: إني لا أهزأ بك، فخذ تلك البقر وراعيها، فأخذه فانطلق بها، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم» (رواه البخاري).

♦ تأمل وناقش:

نعم يستحق هذا المال

نعم لكنه يكون آثم

- نمى مال الأجير عند الرجل وهو لا يعلم، فهل يستحق هذا المال؟
- هل كان بإمكان الرجل أن يعطي الأجير ما اتفقا عليه فقط؟
- ما أهم صفة تراها في هذا الرجل؟ العفة

مفهوم العفة:

العفة خلقٌ إسلاميٌّ رفيعٌ، تتكامل فيه جميع الأخلاق الكريمة، فمن عَفَّ عن الكذب التزم الصدق، ومن عَفَّ عن الخيانة صار صاحبَ أمانةٍ، ومن عَفَّ عن الفواحش تربع في الشرف، وكلما التزم المسلم خُلُقًا كريمًا زادت عَفَّتُهُ، فالعفة ترك ما لا يليق، والبعد عما يخرم مروءة الإنسان، ويمكن تلخيص المروءة بأنها مكارم الأخلاق التي جاء بها رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» (الموطأ)، فانظر إلى الكرام وإلى مكانتهم بين الناس، وحب الناس لهم.

◆ أبيض وأقيم:

العبارة التالية وأكمل الجدول التالي:

«ترك ما يهوى لما يخشى»

يدع ما تميل النفس إليه من الشهوات خوفا من الله	معنى العبارة
المسكرات ، المخدرات ، الكسب غير المشروع ، النظر المحرم ، تركها خشية الوقوع في الإثم وغضب الله عليه	مثال لما تهواه النفس
العبارة تلخص لمفهوم العفة ، ترك ما لا يليق	كيفية الخشية في مثالك
ترك هوى النفس (وهو مما لا يليق) للشرع و العرف و القيم	علاقته العبارة بمفهوم العفة
يكون عفة للنفس وحفظ المروءة	أدلل على رأيي

◆ أنواع العفة:

ينظر الناس إلى العفة على أنها الشرف و صون الأعراس، ولكن العفة أشمل من ذلك، فتكون في الأقوال والأفعال جميعاً، وقد قسمها العلماء إلى: عفة عن المحارم، وعفة عن المآثم. والعفة عن المحارم تشمل: حفظ الفرج وحفظ اللسان، أما العفة عن المآثم فتشمل: الكف عن المجاهرة، والكف عن الخيانة.

◆ أكمل:

بناءً على ما سبق أكمل الجدول التالي:

أنواع العفة			
عفة عن ...	المحارم	عفة عن ...	المآثم
حفظ ...	الفرج	حفظ ...	اللسان (الجوارح)
الكف عن ...	المجاهرة بالظلم	الكف عن ...	الخيانة

عفة الفرج طهارة ونقاء:

معنى عفة الفرج:

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ [النور: 30]، فهو أمر من الله تعالى بغض البصر وحفظ الفرج، للرجال والنساء، للكبار والصغار، فيه طهارة النفس والجسد، ونقاء النسب، ورضا الله تعالى أولاً وأخيراً، ورسول الله ﷺ يقول: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (الترمذي).

كيفية عفة الفرج:

تكون عفة الفرج بالبعد عن الزنا، وتجنب أسبابه، من النظر إلى ما هو محرّم (نظر الرجل للمرأة، ونظر المرأة للرجل)، ومثل ذلك مشاهدة الصور والأفلام، أو الكلام بما لا يجوز، ومثله الكلام بالهاتف أو على مواقع التواصل أو الكتابة أو القراءة؛ لأنها من دواعي إثارة الخيال والغرائز، ولها تأثير بالغ على الدماغ، وتسبب الأمراض النفسية والخلقية، فالبعد عنها يعين على العفة عموماً وعفة الفرج خصوصاً. كذلك البعد عن التبرج، والتقليد الأعمى في المظهر والمسلك.

ومما يعين على عفة الفرج الصُحبة الطيبة، وأداء الطاعات، وحضور المحاضرات التوعوية. والتربية الصحيحة، والصراحة مع الأهل والأقارب، والترابط الأسري والمجتمعي. وحفظ الفرج لا يعني بحال من الأحوال القضاء على الفطرة أو كره الطرف الآخر؛ لأن هذه العلاقة هي سبب بقاء الإنسان على الأرض، وحفظ الفرج إنما يعني ضبط العلاقة الفطرية في حدود ما شرع الله، وبما يناسب آدمية الإنسان، ويميزه عن غيره من المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: 33]، وقال ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ، فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ» (أبو داود)، وهذا انسجام مع الفطرة السوية.

♦ أتأمل وأشرح:

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (رواه البخاري).

متعاوناً مع المجموعة، نتأمل الحديث الشريف ونشرح العلاقة بين العبادة والعفة.

عفة الجوارح إكراماً للنفس:

- جوارح الإنسان أدوات أفعاله، وهي البصرُ والسَّمْعُ واللِّسَانُ واليَدُ والرَّجْلُ، وكلُّ منها تتحقَّقُ فيه العفةُ بالنزهِ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ تعالى، والترَفُّعُ عَمَّا يَسِيءُ إلى سُمعةِ الشَّخِصِ، فيرتقي فعلُ الإنسانِ إلى المكارمِ، ويتجنَّبُ الخِسةَ والدَّنَاءاتِ، ولكلُّ جارحةٍ صورٌ من العفةِ تختصُّ بها، إلاَّ أنَّها تتكاملُ في تكوينِ الشَّخصيةِ العفيفةِ الكريمةِ، فمثلاً:
- ◀ يُعْفُ بصره: فلا يهتك سترَ الآخرينَ بنظره، ولا يتتبع عوراتِ النَّاسِ، ولا ما حَرَّمَ اللهُ النَّظَرَ إليه.
 - ◀ وَيُعْفُ سمعه: فيكرمه عن سماعِ اللغو، والغيبةِ، والنميمةِ.
 - ◀ وَيُعْفُ لسانه: فلا يخوضُ في الأعراضِ، وترويحِ الإشاعاتِ، ويتجنَّبُ بذيةَ الكلامِ في الجدِّ والهزلِ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72].
 - ◀ وَيُعْفُ يده: عن البطشِ بالآخرينَ، وإلحاقِ الأذى بهم أو بأموالهم بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ.
 - ◀ وَيُعْفُ رجله: عن السَّعيِ إلى أماكنِ الرِّيبةِ، وفعلٍ ما يغضبُ اللهُ تعالى، ومواطنِ الذِّلةِ كاللِّسُولِ.
- ♦ **أَقِيمْ وَأَجِدْ حَلًّا:**

يجب عليك أنت تعف بصرك عن تتبع عورات الناس فإن ذلك مخالف للشرع

يطيل النَّظْرَةَ إلى النساءِ في الأسواقِ، وحبَّتهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قال:

«لا تُتَبَعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» (رواه أبو داود).

هذا ليس من العفة فإنه يجب عليك أن تخشى الله سبحانه وتعالى من الحرام

تحاول إقناع زميلتها بأن تسجّل ساعاتٍ إضافيّةٍ في العملِ بدونِ وجهٍ حقٍّ، بحجةِ أنَّ راتبها لا يكفيها.

اتَّصلتْ به فتاةٌ خطأً، فأرادتْ أن تستمرَّ في المكالمةِ.

يجب عليك ان تعف سمعك ولا تستمر في المكالمة و تخاف الله

لاحظ وجود فرجةٍ في بيتِ الجيرانِ تمكَّنه من النَّظْرِ إلى داخله.

يجب عليك أن تعف بصرك ولا تتبع عورات الآخرين

العفة عن العائِم:

- أفعالُ الإنسانِ من نتاجِ جوارحه، فإذا اكتملتْ عفةُ الجوارحِ، اكتملتِ العفةُ في الأفعالِ، إلاَّ أنَّ هناك من الطِّباعِ ما ينالُ من العفةِ، كالأنانيَّةِ والاتكاليَّةِ، والحسدِ والطَّمعِ والشَّراهةِ وكتمانِ الحقِّ وغيرها، فهي ممَّا لا يليقُ بشخصِ المسلمِ، وعليه أن يقي نفسه الوقوعَ فيها، وأن يتخلَّصَ منها إن وجدَ شيئاً منها في نفسه.
- وكما يربِّي الأهلُ أبناءَهُم على العفةِ، يربِّي الإنسانُ نفسه على الطِّباعِ الرَّاقيةِ، قال ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالْتَّحَلُّمِ وَمَنْ يَتَحَرَّرَ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يَوْقَهُ» (الجامعُ الصَّغِيرُ).
- ♦ **وممَّا يعينُ على ذلك:**

- ◀ صيانةُ النَّفسِ بالعملِ والكسبِ الحلالِ، قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ [الملك].

- ◀ حمل النفس على كرائم الطباع وعزائم الأمور، قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: 43].
- ◀ تجنّب الظلم والخيانة والغدر. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: 58].
- ◀ ترك الظن السيء. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَؤُا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِتْمُرُ﴾ [الحجرات: 12].

◀ استنبط:

قال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» (البخاري)

أستدل من الحديث الشريف على:

هي عفة اللسان

◀ عفة المآثم:

هي ترك ما نهى الله عنه

◀ عفة المحارم:

الأرباح والخسائر:

هذا الخلق الكريم له نتائج عظيمة، وترتب على فقدانه مخاطر رهيبه، ليس على الفرد فقط، بل على المجتمع كذلك.

◀ أكمل الجدول التالي وأتعرف أهمية العفة.

الخسائر	الأرباح
الصلال وضياع كرامة الإنسان.	رضاء الله تعالى وعونه وحفظه
فقدان الأمان وانعدام الثقة بين الناس.	انتشار الأمن و الثقة بين الناس
انتشار العداوة والبغضاء، وظهور الجريمة.	المودة و التعاون و انحسار الجريمة
شيوخ الفاحشة وانتشار الأمراض والأوبئة.	سلامة الأبدان و البيئة
الاضطرابات النفسية بسبب القلق والشك.	طمأنينة النفس و اتزان الشخصية

نماذج في العفة:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: فارتحلت بعيري، ثم أخذت ابني فوضعتُه في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت: وما معي أحد من خلق الله، قالت: قلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي؛ حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أو ما معك أحد؟ قلت: لا والله، إلا الله وابني هذا، قال: والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي

يهوي به، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني، حتى إذا نزلنا استأخر ببعيري فحطّ عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحلّه، ثم استأخر عني، فقال: اركبي، فإذا ركبت فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال: زوجك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلاً - فادخلها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة، قال: وكانت تقول: ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب أبا سلمة، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة. (سيرة ابن هشام)

♦ أتأمل وأوضّح:

قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ، وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23]

شخوص القصة	نبي الله يوسف عليه السلام وزوجة العزيز (زليخا)
مظهر العقّة فيها	رفض عليه السلام الوقوع في الزنا رغم توفر كل الظروف
نوع العقّة فيها	عفة الفرج
الوسائل المعينة على العقّة فيها	تقوى الله تعالى ذكر الله تعالى المروعة، كراهية الظلم وعاقبته
ما المقصود بقوله تعالى «إِنَّهُ رَبِّي»؟	احتمالان: الله رب العالمين سيد يوسف (العزيز)

♦ أتعاون وأحلّل:

متعاوناً مع مجموعتي، نحلّل النصّ التالي، ونحدّد مظهر العقّة فيه ومجالها: لما أذى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، قال سعد بن الربيع رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: علمت الأنصار أنني أكثرهم مالاً، فاقسمه بيني وبينك. فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلّني على السوق.

◀ التحليل:

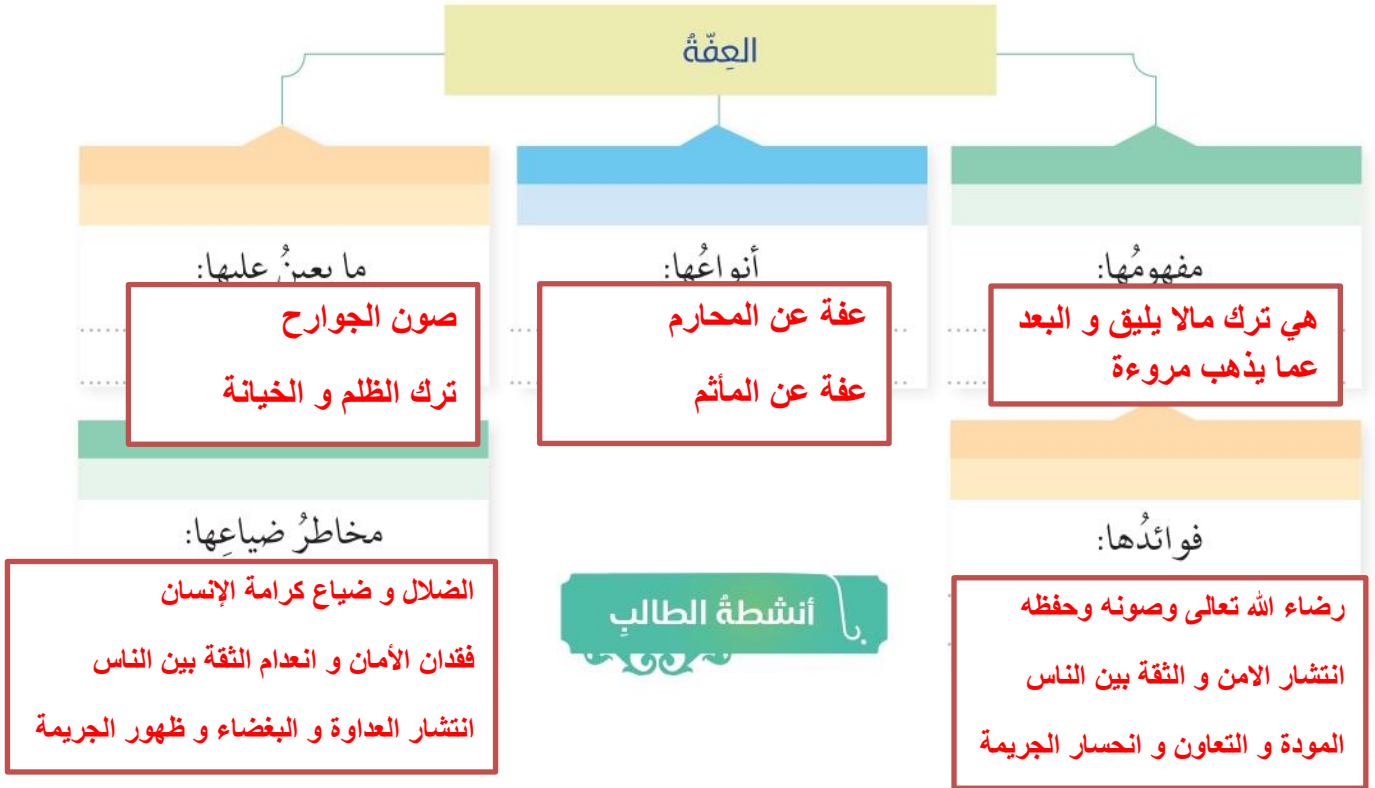
مظهر العقّة: تعفف عبد الرحمن بن عوف عن أخذ مال أخيه رغم حاجته

مجالها: عفة المحارم (عفة الجوارح) من عفة المال

♦ أبادر وأعبّر:

أصفُ شفويًا مجتمعًا تسودُه العَقَّةُ في ثلاثِ جملٍ، والرَّابِعةُ أعبَّرُ فيها عن نظرتي تجاهَ هذا المجتمعِ.

أنظّم مفاهيمي



أولًا: وضح مفهوم العَقَّةِ.

خلق إسلامي رفيع ، تتكامل فيه جميع الأخلاق الكريمة أو هي ترك ما لا يليق والبعد عما يذهب مروءة الأنسان

ثانيًا: اذكر أنواع العَقَّةِ.

عفة عن المحارم : حفظ الفرج - حفظ اللسان / عفة عن المأثم : الكف عن المجاهرة بالظلم - الكف عن الخيانة

ثالثًا: بيّن وسائل الشيطان في تدمير عَقَّة المسلم.

الوسوسة تزين المحرمات والشهوات

رابعًا: عدّد بعض الأمور التي تُعين المسلم على العفة.

ذكر الله تعالى - استشعار رقابة الله عز وجل - غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

خامسًا: علّل: العفة تتكامل بها جميع الأخلاق.

لأن المجتمعات التي تسود فيها العفة، تصان فيها الأعراض، وتحفظ كرامة الإنسان، وتتوفر البيئة الصالحة التربوية للنشء.

أثري خبراتي

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: 19]، هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم، وفيهم المرأة الحسنة، أو تمرُّ به وبهم المرأة الحسنة، فإذا غفلوا لحظَّ إليها، فإذا فطنوا غَضَّ بصره عنها، فإذا غفلوا لحظَّ، فإذا فطنوا غَضَّ (تفسير ابن كثير).

أبحث:

عن الإجراءات لحفظ ثقافة الاحتشام في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أقيّم ذاتي

م	جانبُ التعلُّمِ	مستوى تحقُّقه		
		متوسِّطٌ	جيدٌ	متميِّزٌ
1	أطبَّقُ مفهومَ العفةِ في حياتي؛ فلا أفعلُ ما لا يليقُ.			
2	أحرصُ ألا أجلبَ الغيبةَ لنفسِي.			
3	أحدِّرُ ما ينقضُ العفةَ.			
4	أحرصُ على ما يعينُ على العفةِ.			